متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية

عصام جابر رمضان، عبد الله بن فالح السكران *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية، وتحديد أهم معوقات تطبيق هذه المتطلبات، واستخدمت الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية بلغ قوامها (119) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية. حيث أوضحت نتائج الدراسة إنّ من أهم متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ توظيف الفاعليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية في المجتمع، بالإضافة إلى السماح بحرية التعبير المنضبطة بثوابت المجتمع وتنمية ثقافة الديمقراطية لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي. كما كشفت نتائج الدراسة إنّ من أهم معوقات التوظيف هي: قابلية القدرة على نقل المواطنة الفاعلة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع من خلال القنوات الرسمية، وافتقار العديد من الشباب لمهارات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المواطنة. كما أظهرت نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الدراسة (نوع الجامعة، والرتبة الأكاديمية، والخبرة). وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات.

الكلمات الدالة: متطلبات التطبيق، شبكات التواصل الاجتماعي، المواطنة، المواطنة الفاعلة.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع. ولذلك ازداد الاهتمام بأولوية تعزيز المواطنة، بوصفها أحد أهم القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية؛ فتجاهل تعزيز المواطنة لم يعد مقبولًا وسط نظام عالمي واجتماعي وقيمي متغير، يعمل على تأمين حقوق الإنسان في عصر الانفجار المعرفي والثقافي، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية للمجتمع.

وبناءً على ذلك ظهرت فكرة المواطنة العالمية، حيث شكّل التعليم من أجل المواطنة العالمية أحد المجالات الاستراتيجية التي تمحور حولها برنامج اليونسكو للتربية (2014–2017م)، وأحد الأولويات الثلاث التي أعلن عنها الأمين العام للأمم المتحدة في مبادرة "التعليم أولاً"، التي تم إطلاقها في سبتمبر 2012م، حيث استهدف هذا النوع من التعليم تزويد المتعلّمين من مختلف الأعمار بالقيم، والمعرفة، والمهارات المطلوبة ليمارسوا دورهم بوصفهم مواطنين عالميين، يعوا حقوقهم وواجباتهم، ويعملوا معًا من أجل عالم أفضل.

كما أكّد مؤتمر" التعليم من أجل المواطنة العالمية في الدول العربية" المنعقد في 2015م بالقاهرة، ومؤتمر الأمم المتحدة حول «التعليم من أجل المواطنة العالمية» المنعقد في 2016 بكوريا الجنوبية؛ على ضرورة الاهتمام بتعزيز المواطنة الفاعلة لدى الشباب(UNESCO, 2016, 49) .

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات التي يمكن استثمارها في تعزيز المواطنة الفاعلة، حيث أكد كل من: (أبو سكين، 2012، 1؛ ذكي، 2009، 23) إنّ شبكات التواصل الاجتماعي أضحت من أهم أدوات التغيير الاجتماعي التي تعمل على إكساب عادات وسلوكيات لأفراد المجتمع، كنتيجة لما تشهده فعاليات مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتوتير واتس آب...إلخ) من عمليات تعبئة مكثفة لجمهور كبير من الشباب تشكل مجتمعاً افتراضيًا يؤثر على المجتمع الواقعي، ويثير جملة

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2016/03/09، وتاريخ قبوله 2016/07/13.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

من التساؤلات تتعلق بتطوير ثقافة وهوية المواطن من خلال الفضاء الإلكتروني، الذي بات يربطهم بمواطنين آخرين من ذوي الثقافات المختلفة، مما انعكس على علاقة المواطن بوطنه، وتوجهاته نحو العديد من قضايا المواطنة بمردوداتها الإيجابية والسلبية، حيث فتحت شبكات التواصل الاجتماعي الآفاق أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت التي أطلق عليها البعض؛ المواطنة الافتراضية Virtual Citizenship التي تتمثل في ممارسة المواطنة بالمجتمع الافتراضي، حيث يتم إسقاط قضايا من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة، مع الأخذ في الاعتبار إنّ قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود.

الأمر الذي جعل العديد من المؤسسات التربوية –ومنها المدارس– تسعى إلى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة الافتراضية عند الطلاب، ففي مدارس مدينة فورت وورث بولاية تكساس الأمريكية، تم استخدام الشبكات الاجتماعية المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية، حيث أشارت نتائج دراسة ماثيو (Matthew, 2012) إلى إنّ هذه الشبكات تسمح للطلاب بالتواصل مع أقرانهم، ومعلميهم، والإداريين، من خلال منصات إلكترونية مفتوحة،وخاضعة للمساءلة والرقابة؛ كما أتاحت للمعلمين دمج الشبكات الاجتماعية في المناهج الدراسية لتعزيز المواطنة الرقمية لدى الطالب، من خلال إكسابه آداب استخدام الإنترنت المناسب، واعتبارها وسيلة لإعداد الطالب ليكون مواطن رقمي آمن ومسؤول.

ويفرق بينت(Bennett,2008, 8) بين المواطن المحدَّث Actualizing citizen وهو الفرد المرتبط بمواقع إلكترونية يعكس من خلالها أفكار المواطنة من منظوره الشخصي، وبين المواطن التقليدي الذي يعي واجباته وهو ما أسماه Dutiful citizen وهو الفرد الذي ما زال يلتزم بالأفكار التقليدية للمشاركة المدنية، ويتساءل بينت Bennett عن استعداد الجهات الخاصة والعامة للسماح للمواطنين الشباب باكتشاف واختيار توسيع مفهوم المواطنة والديمقراطية، أو أنها سوف تستمر بإجبارهم على التكيف مع نموذج محدد مسبقاً لا يتلاءم مع المجتمعات عبر الشبكة في العصر الرقمي.

إلا إنّ المتأمل لتبعيات ممارسة الشباب للمواطنة الافتراضية، يجد كما أشارت نتائج دراسة نصار(2011) شيوع عدة ظواهر ثقافية سلبية ساعد على انتشارها عجز النظم التعليمية عن مواجهتها بسبب محدودية دورها، ولعل من أبرزها ظاهرة "الفصام الثقافي"، التي تُفقد الثقافة فعاليتها لحدوث انقسام بداخلها بين مجموعة المثل والقيم التي يتبناها النظام التعليمي التي تنظم التفاعل الاجتماعي، وبين مجموعة القواعد والمعايير التي توجه السلوكيات على أرض الواقع، كما وفّر الفضاء الإلكتروني مساحة واسعة للأجيال الناشئة من حرية التعبير التي قد لا يجدونها في مدارسهم وجامعاتهم أو حتى مجتمعاتهم، وطريقة اندفاعهم للتعبير عن آرائهم بمختلف الوسائل والأشكال، مسقطين كل المحاذير القديمة التي كانوا لا يجرؤون من قبل على مجرد التفكير فيها.

الأمر الذي دفع المتخصصين في المجال التربوي إلى الانقسام في نظرتهم إلى طبيعة دور شبكات التواصل الاجتماعي في ممارسة وتعزيز المواطنة، لاسيما في هذه الفترة التي يزداد فيها تواصل الأفراد من خلالها، ويزداد اهتمام العالم بدراسة تأثيراتها وتداعياتها على مختلف جوانب الحياة الإنسانية؛ فمنهم من يرى إنّ لها دورًا إيجابيًا في بناء الوعي بدور المواطنة والمسؤولية الاجتماعية نحوها، وآخرون ينظرون إليها على أنَّها مجرد ساحات للترفيه وإثارة الفتن ونشر الكراهية (المعمري،2013).

ويأتي مصطلح المواطنة الفاعلة كأحد البدائل التي حاول التربويون التغلب بها على حالة الانقسام في نظرتهم نحو طبيعة العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والمواطنة، فهناك الكثير من الأدلة حول فوائد الشبكات الاجتماعية وارتباطها بالمواطنة الفاعلة في المجتمعات التي يمكن إجمالها فيما يلي (Taskforce On Active Citizenship, 2007) :

- أنّها تساعد في معالجة العديد من المشاكلات الاجتماعية، والاقتصادية على نحو أكثر فعالية، كما يشارك الأفراد والمنظمات المدنية في إيجاد الحلول وتنفيذها عبر الشبكات الاجتماعية.
- تمكن من إيجاد منافع اقتصادية واجتماعية بين الأفراد، وتنمي والعلاقات الشخصية.
- تساعد الأفراد على المشاركة في الأنشطة التطوعية من خلال منظمات المجتمع المحلي.

وتعد المواطنة الفاعلة هي المعيار نحو فاعلية الاتصالات السابقة بما تشمله من قيم أساسية تعمل على تشكيل السلوك من قبل الأفراد كأعضاء في المجتمعات المحلية، كمواطنين فاعلين؛ وممّا يؤكد على ذلك: تبنى المجلس الثقافي البريطاني British Council منذ بداية عام 2009 برنامجًا عن المواطنة الفاعلة في أكثر من 40 دولة على مستوى العالم– منهم تسع دول عربية هم مصر؛ والأردن؛ وفلسطين؛ ولبنان؛ وسوريا؛ والعراق، والمغرب، وليبيا، والجزائر–، وذلك لزيادة مساهمة قادة المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة محليًا وعالميًا، والتشجيع على التواصل الفردي الذي يتعدى الحدود الجغرافية، والاجتماعية؛ من خلال التعرف على مبادئ المواطنة الفاعلة والحوار وتأسيس المشاريع المفيدة للمجتمع (British Council, 2015).

كما قام منتدى الشباب الوطني الكرواتيForum Mladi I Neformalna Edukacija، بالشراكة مع مؤسسة SALTO-YOUTH في عام 2013م، بعقد دورة تدريبية تحت عنوان "وسائل الإعلام الاجتماعية لمواطنين فاعلين"، لعدد 28 شابًا من دول الاتحاد الأوربي من ألبانيا، وأرمينيا، وقبرص، وإيطاليا، وكوسوفو، ومقدونيا، والجمهورية اليوغوسلافية –سابقًا– والجبل الأسود، والبرتغال، ورومانيا، وصربيا، وتركيا، وأوكرانيا؛ والمملكة المتحدة، لتطوير كفاءات العاملين مع الشباب، لدعم وتعزيز المواطنة الفاعلة للشباب في سياقات المجتمع؛ من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمنهجيات المتعددة لاستكشاف استخدام الطرق السريعة في العمل الشبابي، وتحديد الفرص المجتمعية لإشراك المجتمع المحلي وتصميم وتطوير خطة عمل لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي في السياق المحلي(Salto-youth, 2013).

وفي السياق ذاته؛ استهدف مشروع مجلس البحوث الاسترالي The Australian Research Council (ARC,2014) الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء والمواطنة الفاعلة بين الشباب المهاجرين في استراليان من خلال تحديد مدى مشاركتهم في الأنشطة المتعددة كعمل التطوعي، حيث تم استطلاع آراء العديد من الوكالات الحكومية وخدمات الدعم الرسمية وغير الرسمية، لفهم كيف يمكن لهذه الشبكات إنّ يكون لها تأثيرًا على شعور الشباب بالانتماء؛ حيث أشارت نتائج تقرير المشروع إلى إنّ شبكات التواصل الاجتماعي وفرت فرصًا للشباب من الخلفيات العرقية المتنوعة للتعبير عن تجاربهم؛ وأنها مثلت لهم أهمية قصوى من خلال الاستماع إليهم ومنحهم فرصًا اشتملت على العديد من البرامج والفعاليات المتعددة الثقافات.

كما تناولت العديد من المؤتمرات الدولية أهمية تعزيز المواطنة الفاعلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، منها المؤتمر الدولي متروبوليس المنعقد في مدينة ميلانو الإيطالية (International Metropolis Conference, 2014) تحت عنوان "العلاقة بين الصور المتحركة في شبكات الشباب الاجتماعية، والمواطنة الفاعلة والتعليم والحوار بين الثقافات"؛ حيث استهدفت محاور المؤتمر تحليل أشرطة الفيديو الموجودة على شبكات الشباب الاجتماعية، مع التركيز على الطريقة التي يتم التعامل بها فيما يتعلق بمسألة التنوع الثقافي في تلك الفيديوهات، التي من خلالها يتم تحديد كيفية التعليم وبناء الكفاءات والوعي لتعزيز المواطنة الفاعلة والحوار بين الثقافات في تلك الشبكات الاجتماعية، حيث تم اعتبار الشبكات الاجتماعية ليست فقط كأداة مهمة لتمكين المواطنة الفاعلة لدى الشباب، ولكن أيضاً تمّ تحديدها كحقل تفاعلي يشمل العديد من الآراء والمواقف التي يتم قبولها أو رفض البعض الآخر منها على نطاق واسع؛ وهو ما يؤدي إلى تطوير وعي الشباب حول كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحريف أو تعزيز التنوع الثقافي؛ ويعمل على زيادة كفاءتهم لتعزيز الحوار بين الثقافات في المجال العام على شبكة الانترنت.

ولعّل ما سبق يتسق مع ما اشارت إليه نتائج دراسة إليكس (Alex, 2013) من إنّ المشاركة في الشبكات الاجتماعية تعمل على تعزيز المواطنة الفاعلة من خلال تدعيم العمل التطوعي للأسرة والأصدقاء والجمعيات في المجتمع، وبما يؤثر بفاعلية على رأس المال الاجتماعي Social Capital، والتماسك الاجتماعي في مواجهة العزل الاجتماعي والتفتت والاستقطاب والفصل العرقي.

ولتحديد دور الجامعة في تعزيز المواطنة الفاعلة والمشاركة مع المجتمعات المحلية، تشير نتائج دراسة وود (Wood,2012, 15) إلى أنّه على الرغم من نمو العديد من المبادرات الرامية إلى تعزيز المواطنة الفاعلة في سياق سياسة المملكة المتحدة، إلا أنّه كان هناك القليل من التركيز نسبيًا على دور الجامعات في معالجة التحديات الاجتماعية والسياسية القائمة على مواجهة تلك المبادرات، كما بينت النتائج أيضًا؛ إلى أي مدى يمكن للجامعات إنّ تنشأ العديد من قيم المواطنة الفاعلة وتلعب دورًا أكثر نشاطًا في مجتمعاتها المحلية في القيام بتعزيز تلك المبادرات.

أمّا على الصعيد العربي فقد تناولت ندوة "دور الشبكات الاجتماعية في دعم ثقافة المواطنة" المنعقدة في تونس 2014م، العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والمواطنة الفاعلة، وأثر ذلك في ترسيخ الثقافة الدستورية لدى الشباب، كما تناولت محاور الندوة العلاقة بين الشبكات الاجتماعية وبين مناهضة العنف والدعوة إلى العنف وبين مقاومة الاستبداد والانتقال إلى المشاركة في الانتقال الديمقراطي.

أمّا في المملكة العربية السعودية، فيتضح تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المواطنة لدى الشباب ببناء ثقافة المواطنة لدى الشباب الجامعي، بل ونشرها على نطاق واسع، كما إنّ الاستعداد الشخصي للمساعدة في تفعيل ثقافة المواطنة عبر الإنترنت لديهم كان عالياً، بالإضافة إلى وجود العديد من موضوعات ثقافة المواطنة التي يتم تناولها من خلال آرائهم عبر هذه الشبكات بعيدة عن التجسد على أرض الواقع العربي (الشحَّام والحارثي، 2011). كما بينت نتائج دراسة بينة الملحم (2012) إنّ ممارسة الشباب السعودي للمواطنة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتوتير، قد تجاوزت كونها وسيلة للتواصل أو التعرف على الأخبار أو هامش للتسلية؛ بل أنّها أصبحت معيارًا يؤثر في مستويات الوعي الذي يعيشه أفراد المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أدّى بناء المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت إلى تأسيس مبدأ المواطنة المجزأة التي تعد أكثر تعقيدًا من المواطنة في المجتمع التقليدي، وقد يرجع ذلك إلى حقيقة إنّ المجتمعات الافتراضية لا تستند في مفهومها على الإقليم بوصفه مركزاً للقوة المادية والرمزية، ولكن تستند في مفهومها على الاتصال والتفاعل الاجتماعي. وبناءً على ذلك: باتت التربية على المواطنة الفاعلة من الموضوعات المهمة، التي شغلت وما تزال تشغل فكر العديد من علماء التربية والسياسة، باعتبارها من أهم السبل لغرس قيم الولاء والانتماء الوطني في المجتمعات المعاصرة. كما برز على سطح الحوار التربوي في الآونة الأخيرة مناقشات ومؤتمرات وندوات حول الدور المتزايد لثقافة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على توجهات المواطنة الفاعلة لدى الشباب.

إلا إنّ الواقع، ومن خلال نتائج البحوث التربوية، يشير إلى وجود العديد من المعوقات في الربط بين شبكات التواصل الاجتماعي وتكوين وتعزيز المواطنة الفاعلة لدى الشباب، حيث أشارت نتائج دراسة قرواني (2011) إلى إنّ الشباب العربي يفهم بشكل عام المواطنة الفاعلة ويمارسها بشكل متوسط وأحيانًا بدرجة كبيرة، وأن لوسائل الاتصال؛ والإعلام؛ والإنترنت، دورًا مهمًا باعتبارها وسائل للتربية على المواطنة؛ وأنّه لا بد من العمل على استخدامها بفاعلية، لإحداث التربية على المواطنة، بشكل يتماشى مع الاتجاهات العصرية للمواطنة وثورة المعلومات والعولمة.

كما بيّنت نتائج دراسة حسن (2013، 689) إنّ هناك العديد من المعوقات التي تحد من الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي، في تربية الشباب على المواطنة، من أهمها قلة طرح الموضوعات الوطنية للنقاش والحوار على تلك الشبكات، وضعف مشاركة الأسرة والمدرسة في هذا المجال.

وقد يرجع هذا كمردود كما بينتها نتائج دراسة المعمري (2013، 54) من إنّ المواطنة اليوم لم تعد هدفًا أساسيًا للأنظمة التربوية، بل أصبحت مجرد مادة دراسية–كالدراسات الاجتماعية أو التربية الوطنية–لا تقدم للطلبة إلا المعرفة النظرية التي تتضمن حقائق تاريخية وجغرافية لا تساعدهم على تنمية مشاعر الانتماء من خلال القيام بأنشطة داخل المدرسة وخارجها لخدمة المجتمع ولتعميق مفهوم المشاركة والإنتاجية.

واستنادًا إلى ما سبق؛ تتبلور مشكلة الدراسة في تحديد متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1) ما متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؟

2) ما أهم معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؟

3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عن المستوى ($\alpha \leq 0{,}05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب ومعوقات هذا التوظيف، تبعًا لمتغيرات (الجامعة–الرتبة الأكاديمية –الخبرة)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، والوقوف على أهم المعوقات التي تحد من هذا التوظيف، وبيان أثر بعض المتغيرات لدى عينة الدراسة (الجامعة–الرتبة الأكاديمية –الخبرة) في تحديد متطلبات هذا التوظيف وأهم معوقاته.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما تطرحه من رؤى تربوية لتصورات أعضاء هيئة التدريس نحو أهم متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب والمعوقات التي تحد من هذا التوظيف، بما يسهم في رصد وفهم الواقع الاجتماعي لتلك الشبكات، الأمر الذي يؤدي إلى وضع حلول واقتراحات علمية يمكن تطبيقها في السياسيات التربوية والإعلامية في المجتمع السعودي؛ في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة. كما تواكب هذه الدراسة مجريات الأحداث العالمية التي تنادي بضرورة تطبيق العديد من المبادرات والبرامج التي تستهدف التأصيل للمواطنة الفاعلة، بشكل يتيح الفرصة لرسم الخطط والأهداف

التربوية والتعليمية بما يتلاءم مع وظائف وتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى ما سوف تتوصل إليه الدراسة من نتائج يمكن إنّ تسهم في فتح المجال أمام الباحثين لإجراء العديد من الدراسات والبحوث التشخيصية والعلاجية؛ التي تستهدف تقويم أساليب شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة حاليًا في تعزيز المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الفاعلة، وبناء وتطوير مقاييس علمية تشخيصية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة

- **شبكات التواصل الاجتماعي:** يعرفها بويد و إلسون (Boyd and Ellson, 2007, 213) علي أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"، و تتبنى الدراسة هذا التعريف إجرائيّاً.

- **المواطنة الفاعلة Active Citizenship:** يعرفها جانسن وآخرون (Jansen, et.al., 2006, 191) على أنّها "ممارسة للحقوق الاجتماعية والسياسية والمدنية من خلال ممارسات قائمة على المشاركة في مستويات متباينة محلية وقومية وعابرة للقوميات، بحيث تتميز هذه المشاركات بالاندماج الاجتماعي"، بينما يعرفها هوسكنز وماشريني (Hoskins and Mascherini, 2009, 460) على أنّها: "المشاركة في المجتمع المدني، والمجتمع ككل أو الحياة السياسية، التي تتميز بالاحترام المتبادل ونبذ العنف وفقا لحقوق الإنسان والديمقراطية"، وعلى نفس المنحى يعرفها ويرد وآخرون (Weerd, et.al,2005,II) على أنّها: "المشاركة السياسية والمشاركة في الحياة الترابطية التي تتميز بالتسامح ونبذ العنف والاعتراف بسيادة القانون وحقوق الإنسان". وتعرفها الدراسة إجرائيًا بأنّها: "المشاركة في الأنشطة التشاركية للحقوق الاجتماعية والسياسية والمدنية التي تُسهم في رقي واستقرار المجتمع في المملكة العربية السعودية، التي تتضمن جملة من القيم الديمقراطية والاحترام المتبادل وحقوق الإنسان في ضوء ثوابت المجتمع".

محددات الدراسة

نظرًا للإجراءات المتبعة في هذه الدراسة، فإنّ محددات الدراسة ما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تحديد متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب ومعوقات هذا التوظيف.
- **الحدود المكانية:** تمّ تطبيق الدراسة الميدانية في الأقسام التربوية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكليات التربية في جامعة الملك سعود وجامعة أم القري وجامعة طيبة.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس.
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (1436/1437هـ).

أولًا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

(أ) مفهوم المواطنة الفاعلة والأبعاد والخصائص:

نتيجة لتميز العالم الافتراضي الذي جسدته شبكات التواصل الاجتماعي بتعدد الهويات والتدفق المتعدد والتفاعل المفتوح، جاء التركيز على مفهوم المواطنة الفاعلة، باعتبارها أكثر انسجامًا مع خصائص هذا العالم، لدورها المحوري في تحقيق التوازن بين النظام والحرية في مجتمع الحداثة المتأخرة (جلبي، 2013، 10)، ويفرق شرينر (Schreiner, 2013, 45) بين المواطنة الفاعلة والتربية على المواطنة الفاعلة، من أنّ المواطنة الفاعلة Active Citizenship تنطوي على العمل من أجل تحسين وحدة المجتمع من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع نحو الصالح العام، بينما تستهدف التربية من أجل المواطنة الفاعلة Education for active citizenship؛ تعزيز الفرص أمام الشباب لتحفيزهم على المشاركة، وتطوير قدراتهم الإبداعية وريادة الأعمال، سواء أكان داخل المدارس أم خارجها.

وعليه، يمكن فهم المواطنة الفاعلة بأوسع معاني كلمة "المشاركة"، بأنّها لا تركز فقط على المنظور السياسي، بل تشمل النشاطات الثقافية والسياسية وحتى البيئية، على المستويات المحلية، والإقليمية، والوطنية، والدولية، على إنّ تكون تلك المشاركات والفعاليات التي يسهم فيها الأفراد داعمة للمجتمع، ولا تخالف مبادئ حقوق الإنسان وحكم القانون. لذلك، يجب ألا تتضمن المواطنة الفاعلة أية مشاركة في مجموعات متطرفة تشجع على العنف وعدم التسامح.

وقد حدّد بريون وآخرون (Bryony, et.al., 2009, 470) أبعاد المواطنة الفاعلة في أربع مجالات تمثَّلت فيما يلي:

- **المجال الأول:** المشاركة في النشاطات الموجهة نحو التغيير الاجتماعي التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني ومساءلة الحكومة، والانخراط في أعمال منظمات حقوق الإنسان والمحافظة على البيئة وتأسيس نقابات مستقلة.
- **المجال الثاني:** المشاركة في الحياة المجتمعية والنشاطات التي تدعم المجتمع، كالمساعدات غير الرسمية؛ والانضمام إلى عضوية المنظمات غير الحكومية المختلفة (دينية، ثقافية ورياضية ومنظمات أعمال...ألخ)، بجانب المشاركة في نشاطاتها والتبرع بالأموال لها.
- **المجال الثالث:** التأكيد على تعزيز قيم الديمقراطية، وأهمية إنّ يكون للمواطن رأي مستقل، وأن يحرص على التصويت والاقتراع في كافة المناسبات والانتخابات، ويدعم قيم حقوق الإنسان وعدم التميز عمومًا، ويعترف بحقوق الآخرين، ويمنع التميز في مجال العمل والمرأة وغيرها، ويتجنب التعصب والكراهية.
- **المجال الرابع:** دعم الأنشطة السياسية، وعضوية الأحزاب والمشاركة في أنشطتها؛ والإقبال على التصويت في اختيار الممثلين في المجالس النيابية والاستفتاءات.

وبالتطرق إلى خصائص المواطنة الفاعلة في ظل التعرف على أبعادها، يمكن تحديد أهم هذه الخصائص فيما يلي: (Active Citizens Conference, 2011, 42).

- تحفز المشاركة في المجتمع من خلال المشاركة في النشاط التطوعي أو التعامل مع الجهات الحكومية المحلية.
- تمكن المواطنين من القيام بدور في القرارات والعمليات التي تؤثر فيهم.
- اشتمالها على المعرفة والفهم للسياق السياسي الاجتماعي والاقتصادي لمشاركة المواطنين حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات واعية.
- توفر مبادئ مثل المساواة والشمولية والتنوع والعدالة الاجتماعية.

(ب) العلاقة بين التربية الإعلامية والمواطنة الفاعلة:

يشير بول وبنجامين (Paul and Benjamin, 2013,5-9) إلى وجود ثلاث أبعاد تجعل من التربية الإعلامية مهارة أساسية للمواطنة الفاعلة في ظل الديمقراطية التشاركية، وهي على النحو التالي:

1- **بعد التفكير النقدي:** فالتربية الإعلامية تعد المواطنين للمشاركة الديمقراطية عبر مساعدتهم على تحليل تمثيل مجتمعاتهم الوارد في الإعلام، والتطرق إلى المشاكل داخل مجتمعاتهم. من خلال تعليم المواطنين الذين يمارسون هذا التفكير النقدي كيفية تفكيك النصوص الإعلامية، والأهم كما يشير كل من كلنر وشير (Kellner & Share, 2007, 19-20) أنّهم سوف يسهمون في تحقيق قيم العدالة والمساواة، الذي يؤدي إلى إيجاد مجتمع أفضل.

2- **بعد الإبداع والاتصال الفعّال:** يعتمد هذا البعد على قدرة الأفراد على التصرف كمبدعين ومتصلين فعالين من خلال جهود المواطنين لتطوير وتقاسم وجهات نظرهم الفريدة حول المسائل المجتمعية وتطوير مقاربات جديدة لإيجاد وتعميم وجهات النظر السابقة.

3- **بعد التغير الاجتماعي:** يؤكِّد هذا البعد على أنّه يجب على المواطن إنّ يكون قادراً على جمع المعلومات وتحليلها، وإبداء آراء مطّلعة؛ ويشاطر وجهات النظر هذه مع الآخرين. حيث تقدم هذه الجهود إسهامات كبيرة في الحياة المدنية، خاصة عندما يشعر المواطنون أنّهم يشاركون في عمليات التغيير الاجتماعي. وفي هذا يشير هوبز (Hobbs,2010, 17) إلى أنّه: عندما يمتلك الناس المهارات الرقمية والتربية الإعلامية، والقدرة على التحليل، وتشخيص المشكلات المجتمعية؛ فإنّ ذلك يؤدي إلى الإسهام في حل تلك المشكلات.

ويمكن توضيح إطار التربية الإعلامية بوصفها مهارة أساسية للمواطنة الفاعلة في الديمقراطية التشاركية التي يجب إكسابها للشباب؛ ليس فقط لتشجيعهم على دراسة الإعلام والمجتمع ودورهم كمستهلكين ومواطنين؛ بل لممارسة التفكير النقدي والتعاون ليستعدوا للتحول إلى مواطنين فاعليين في الشكل (1):

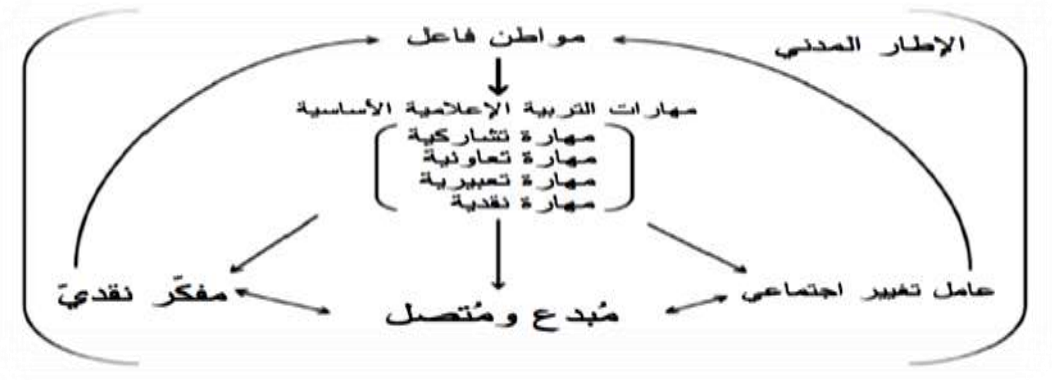

الشكل (1)

إطار التربية الإعلامية كمهارة أساسية للمواطنة الفاعلة.

(المصدر: Paul and Benjamin, 2013, Media Literacy as a Core Competency for Engaged Citizenship in Participatory Democracy,7).

حيث يتبين من الشكل السابق إنّ المواطن الفاعل يرتكز حول أربع مهارات أساسية في التربية الإعلامية في عصر الديمقراطية التشاركية:

- **المهارات التشاركية:** التي تركّز على إيجاد مهارات تسمح للمستهلك العادي بأرشفة وابتكار وامتلاك وإعادة توزيع محتوى إعلامي بوسائل جديدة مؤثّرة، من خلال الربط بقوة بين النشاطات اليومية على شبكات التواصل الاجتماعي والمساهمات التي تدخلها هذه النشاطات في مساحاتنا المشبكة إلكترونياً(Jenkins et al., 2009, 8).

- **المهارات التعاونية:** حيث تشمل التواصل وربط رأس المال الاجتماعي للمساعدة في وضع المواطن الفاعل في بيئات تعترف بالقدرات التي يمتلكها لإقامة الروابط وتوسيع التواصل إلى مجموعة كبيرة من الأقران المهتمين، بشكل يمكن إزالة الحواجز التي تمنع الأقران من المناقشة أو التعاون في قضية مشتركة (Lewis, et.al, 2010, 325).

- **المهارات التعبيرية:** حيث تركّز على المحتوى الذي يضعه أو يتقاسمه المواطنون الشباب، من خلال التركيز على تقاسم المعلومات ونشرها وتلّقي التعبير الفردي، بما يمكنهم من إنّ يفكّروا بمحتوى أفكارهم ويملكوا القوة للمشاركة في حوار وطني أوسع نطاقاً.

- **المهارة النقدية**: حيث تعمل هذه المهارة على إرساء تجربة التربية الإعلامية من خلال المبادئ الأساسية للوصول Access والتقييم Evaluation، والتحليل Analysis، فالقاسم المشترك بين جميع منح التربية الإعلامية هو التركيز على قدرة الأفراد على قراءة وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية التي يقرأونها يومياً بشكل نقدي. ولذلك، عليهم إنّ يقوموا بإدارة ذاتية كمستهلكين للرسائل، وإدارة البيئة التي تحيط بهم (Lopez, 2008).

(جـ) العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والمواطنة الفاعلة:

يرى باتيمان وأرجن (Bateman, and Organ, 1983) إنّ أقرب النظريات لتفسير العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والمواطنة الفاعلة نظرية التبادل الاجتماعي SET (Social Exchange theory)، حيث تتعلق النظرية بالتفاعل بين الأفراد مع التركيز على المكاسب والخسارة التي يجنيها الأفراد من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض، فاستمرار التفاعل بين الأفراد عادة مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل، فالتفاعل المكلف لأحد المشاركين فيه أو جميعهم عُرضة لعدم الاستمرار، لذا فهي تؤكد على إنّ الفرد يتصرف بعقلانية في البحث عن المكسب أو الفائدة من تفاعله وعلاقته مع الآخرين.

كما يشير رانجولد (Rheingold, 2000) إلى إنّ ثقافة الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت تشجع على التعاون والتنسيق، والمشاركة، ووفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي SET يمكن رؤية المعاملة بالمثل متحققة هنا باعتبارها المعيار الذي يحدد التفاعل على تلك الشبكات، حيث يتم التبادل بين الشخصيات الإيجابية وتوفير سلوك مواطنة فاعل كما يتبين من الشكل (2):

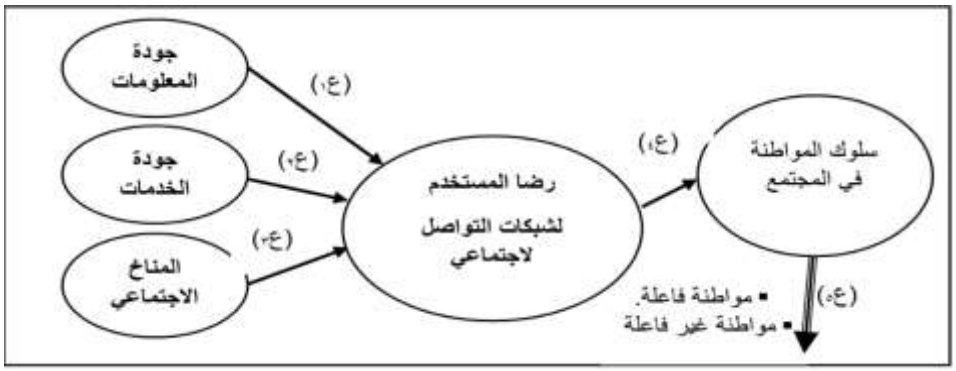

الشكل (2)

يوضح العلاقة التبادلية بين شبكات التواصل الاجتماعي والمواطنة الفاعلة في المجتمع وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي.

(المصدر: بتصرف من الباحثين بالاعتماد على (Rheingold, 2000, The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier).

حيث يتبين من الشكل (2) أنّ العلاقة التبادلية بين شبكات التواصل الاجتماعي والمواطنة الفاعلة تتوقف على ما يلي:

- **جودة المعلومات المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي:** إنّ من أهم أسباب استخدام الأفراد لشبكة الإنترنت محاولة الحصول على أنواع متنوعة من المعلومات المفيدة، والشاملة،نحو قضية أو منتج ما، وهو ما يعد معياراً لرضا الأفراد نحو تلك الشبكات، ليكون في النهاية تجمعات افتراضية لمراجعة مصداقية تلك المعلومات، وبالتالي تعطي رؤية هذه التجمعات الافتراضية، إيحاءً إنّ هذا هو رأي المجتمع ككل نحو تلك المعلومات، وهذا ما يميّز المجتمع الافتراضي في تك الشبكات، حيث يوفر لأفراده آليات تقييم نوعية ومصداقية لتلك المعلومات بشكل يحقق نوع من الإقناع المنطقي حولها (Rothaermel and Sugiyama, 2001, 289).
- **جودة الخدمات المقدمة من خلال منصات شبكات التواصل الاجتماعي:** تعد منصات واجهة المستخدم التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة النافذة التي يتمكن من خلالها الأفراد من التفاعل الأساسي فيما بينهم، وعبر المؤسسات والمنظمات المختلفة، لذا فإنّ جودة الخدمات المتوفرة من خلال تلك المنصات تؤثر بشكل كبير على تصورات الأفراد تجاه تلك المؤسسات، ويتوقف نجاح ذلك المجتمع الافتراضي على ما يوفره من تفاعل اجتماعي مناسب، وعلى العكس من ذلك، إذا كانت الخدمات لا تلبي احتياجات الأعضاء، فإنها تشكل عائقًا رئيسًا أمام النّشاط في ذلك المجتمع (Stanoevska, 2002).
- **المناخ الاجتماعي المتوفر في شبكات التواصل الاجتماعي:** يشير المناخ الاجتماعي داخل شبكات التواصل الاجتماعي، إلى البناء النفسي، والخصائص المميزة للبيئة للمكونات المجتمعية داخل البناء الافتراضي؛ التي ينظر إليها بوعي من قبل الأعضاء بتلك المجتمعات، حيث يدرك أعضاء المجتمع الافتراضي بتلك الشبكات أنّهم جزءًا لا يتجزأ من هذا المجتمع، ويكونوا صداقات على المستوى الشخصي تكون ذات روابط وثيقة من منطلق توفر مناخ حوار فكري بناء (Dholakia, et.al,2004).

ولتحديد أثر شبكات التواصل الاجتماعي على المواطنة الفاعلة، يصنف لي (Li, 2010) دوافع التواصل الاجتماعي بين الأفراد طبقًا للدور الذي يقومون به على النحو التالي:

1- المشاهدون (Watchers): وهم الذين يستهلكون ويتصفحون المعلومات لتحقيق الإفادة أو البحث عن معلومة محددة.
2- المرفقون / المتبادلون (Sharers): وهم الذين يقومون بإرفاق وإرسال المحتوى المتاح عبر الموقع.
3- المعلقون (Commenters): وهم الذين يشاهدون المعلومات ويقومون بإبداء تعليقات عليها وهم الأكثر تفاعلاً مع الأخرين.
4- المزودون (Producers): الذين يقومون بإنشاء المحتوى الأصلي الذي يتم مشاهدته وإرفاقه للآخرين والتعليق عليه.

وفي ضوء ما سبق، يضع غوردون (Gordon, 2013, 19) تصورًا للشبكة الاجتماعية الفاعلة في مجال المجتمع المدني، يحث فيه القراء على التفكير في أبعد من المشاركة أو في تعاملات المواطنين الفعّالة التي تحصل على غالبية المواقع الإلكترونية في الدولة، حيث يطرح غوردن (Gordon) ستّ مبادئ مجتمعة تعمل كموجهات لتخطيط وتنفيذ أدوات المواطنة الفاعلة من خلال

تعزيز المشاركة عبر الإنترنت، تتمثل هذه المبادئ في: طرح أدوات فعلية في الشبكات الاجتماعية تعمل على حل المشكلات، وجمهور مهتم متفاعل، وتوافر شبكات متعددة مؤلفة من المواطنين، وحجم هذه الشبكات، ووجود أو عدم وجود شبكة للمؤسسات الحكومة على الإنترنت، وتصميم هذه الشبكة بما يسمح للتواصل المدني.

(د) الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضًا للدراسات السابقة ذات العلاقة المتعلقة بموضوع الدراسة مرتبة تنازليًا وفق التسلسل الزمني.

أجرى حسن (2013) دراسة بعنوان "الدور التربوي للإنترنت في تدعيم قيم المواطنة"، حيث استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم المواطنة وقيمها من منظور ثقافة الإنترنت –وبصفة خاصة موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك–لدى الشباب خلال الفترة الزمنية من 2010 إلى 2011م، وإبراز دور الإنترنت كوسيلة اتصال وتواصل اجتماعي في تدعيم قيم المواطنة، مع عرض لبعض معوقات الاستفادة من الإنترنت في تربية الشباب على المواطنة، واستخدمت الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج الوصفي التحليلي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى إنّ كثيرًا من مفاهيم المواطنة ما زالت مشوشة ومختلطة لدى بعض الشباب لأسباب متعددة، وأن هناك الكثير من المعوقات التربوية والتعليمية بشأن التواصل القومي والوطني للشباب في مواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت، كما إنّ هناك الكثير من المعوقات التي تحد من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي – الفيس بوك– في تدعيم قيم المواطنة، منها على سبيل المثال وليس الحصر قلة طرح بعض الموضوعات الوطنية للنقاش والحوار على هذه الشبكات، وضعف مشاركة الأسرة والمدرسة في هذا المجال.

كما أجرى إليكس (Alex, 2013) دراسة بعنوان "المواطنة الفاعلة وشبكات التواصل الاجتماعي بين الجنسيات المتعددة في مدينة هولما السويدية وتحديد السياسات والمعوقات التي تحول دون بناء رأس المال الاجتماعي"، حيث استهدفت الدراسة تحديد دور المواطنة الفاعلة من خلال المشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي في بناء مستوى عال من رأس المال الاجتماعي للأسرة والأصدقاء والجمعيات وزيادة التماسك الاجتماعي بين الجنسيات المتعددة لمواجهة العزل الاجتماعي والاستقطاب والفصل العرقي والتفتت وبصفة خاصة في المدن الاسكندنافية في مدينة هولما بجنوب السويد، حيث أظهرت النتائج إنّ السياسات المنفذة من قبل البلدية عن طريق الشبكات الاجتماعية لمواجهة الاستبعاد الاجتماعي ودعم المواطنة الفاعلة في الأحياء التي يسيطر عليها المهاجرين من الشرق الأوسط ويوغوسلافيا السابقة وألبانيا لعبت دورًا مهمًا في تسهيل نجاح مشاركة المواطنين في التنمية الحضرية ومواجهة المعوقات التي تحدث في تلك المحليات التي تعمل على انخفاض مستوى الثقة بين المواطنين والبلدية.

وقامت بينة الملحم (2012) بدراسة استهدفت معرفة "ممارسة الشباب السعودي للمواطنة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر"، حيث قامت الدراسة بتحليل تدوينات الشباب السعودي في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر خلال النصف الأخير من عام (2010م)، للوقوف على مدى مقاربة حضور الشباب السعودي وتفاعلهم الافتراضي بالواقع مع قضايا شغلت اهتمام الشباب العربي والعرب عموماً في ظل ما جرى من ثورات عربية وانعكاساتها من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لتشير نتائج الدراسة إلى إنّ أهمية وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لحضور الشباب وتفاعلهم؛ تجاوزت إنّ تكون وسيلة للتواصل كما أريد لها كهدف من وجودها كوسيلة إخبارية أو معرفية أو هامش للتسلية؛ وأصبحت معيارًا يؤثر في مستويات الوعي الذي يعيشه أفراد المجتمع، كما تمثلت أبرز القضايا المثارة عبر التدوينات في القضايا الدينية والفنية والرياضية، حيث أنها أتت في مقدمة أبرز القضايا وفق عدد التدوينات، بينما حلّت القضايا السياسية في المركز السابع، كما بينت نتائج الدراسة أيضاً إنّ الحرية لم تكن قضية جماهيرية بقدر كونها وسيلة، فقد كان نصيب الحرية 2,4% من إجمالي التعليقات على المدونات، (1,6%) من التعليقات على الفيسبوك، كما إنّ الشباب السعودي بشكل عام لم يكترث بنحو (83%) من التدوينات السياسية التي كُتبت في تويتر.

وتناولت دراسة ماثيو (Matthew, 2012) "تعزيز المواطنة الرقمية من خلال الشبكات الاجتماعية المدرسية"، حيث استهدفت الدراسة الكشف عن دور الشبكات الاجتماعية المدرسية في المدارس الجنوبية الغربية المسيحية بمدينة فورت وورث بولاية تكساس الأمريكية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب من خلال دمج أربعة مقررات تناولت إكساب مهارات المواطنة الرقمية للطلاب عبر الشبكات الاجتماعية المدرسية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى إنّ مشاركات الطلاب عبر الشبكات الاجتماعية الخاصة بهم، كانت تؤدي إلى تغطية إعلامية لبعض الأحداث بصورة غير مناسبة، كما كشفت نتائج الدراسة عن التخوفات التي تنتاب العديد من المناطق التعليمية نحو استخدام الشبكات الاجتماعية باعتبارها وسيلة لإعداد الطالب ليكون مواطن رقمي آمن ومسؤول، كما بينت نتائج الدراسة أنّ الشبكات الاجتماعية المدرسية تسمح بتشديد الرقابة على المشاركات المتضمنة من قبل الطلاب، كما أنّها

تسمح للطلاب للتواصل مع أقرانهم، والمعلمين، والإداريين في منصات إليكترونية مفتوحة وخاضعة للمساءلة.

وأجرى نصار (2011) دراسة بعنوان: "التربية من أجل المواطنة في عصر الفضاء الإلكتروني"، تناولت المبادئ الرئيسة للتربية من أجل المواطنة في عصر الفضاء الإلكتروني والتطور في وسائل المواصلات والاتصال وحدود الوطن، ومفهوم الأمة، وعناصر الهوية؛ وقد بينت نتائج الدراسة إنّ هذه المبادئ تتمحور حول عدة نقاط أهمها: إنّ التربية على المواطنة تستهدف تكوين المواطن القادر على الإسهام بفعالية في كل نشاطات مجتمعه المختلفة، وأن التربية من أجل المواطنة هي مجموعة متكاملة ومترابطة من المهارات التي ينبغي على النظام التعليمي ككل إنّ يعمل على تنميتها من خلال مشاركة نشطة من جانب كل المشاركين في العملية التعليمية، كما إنّ التربية السياسية ترفع من مستوى وعي الشباب بالأزمات السياسية والديموقراطية في المجتمع والعالم بأسره، كما بينت نتائج الدراسة إنّ ثورة الشباب فرضت على خبراء التربية مراجعات مهمة في مفاهيم الانتماء والهوية والمواطنة؛ وأن الفضاء الإلكتروني قد وفّر مساحة واسعة للأجيال الناشئة من حرية التعبير التي قد لا يجدونها في مدارسهم وجامعاتهم أو حتى مجتمعاتهم، وطريقة اندفاعهم للتعبير عن آرائهم بمختلف الوسائل والأشكال، مسقطين كل القيود القديمة التي كانوا لا يجرؤون من قبل على مجرد التفكير فيها.

وقام الشحَّام والحارثي (2011) بدراسة بعنوان: "ثقافة المواطنة عبر الإنترنت: رؤية طلاب الإعلام في الجامعات السعودية"، حيث استهدفت الكشف عن رؤية طلاب الإعلام في الجامعات السعودية نحو ثقافة المواطنة التي يتم تكوينها عن طريق شبكة الإنترنت من خلال رصد تعليقات عينة من طلاب الإعلام في الجامعات السعودية (مرحلة البكالوريوس) بلغ قوامها (700) طالب على وسائط الاتصال الجديدة (الفيسبوك– تويتر – ليكند– الفورم سبرنج – اليوتيوب– فليكر وبيكاسا) بالإضافة إلى عدد من مواقع الإنترنت الإخبارية المحلية والعربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أشارت نتائج دراسة إلى أنّ هناك تأثيرًا لشبكة الإنترنت في بناء ثقافة المواطنة بل ونشرها على نطاق واسع، كما أنّ الاستعداد الشخصي للمساعدة في تفعيل ثقافة المواطنة عبر الإنترنت لدى عينة الدراسة كان عالياً، كما بيَّنت نتائج الدراسة بروز شعور لدى أفراد العينة من إنّ "ثقافة المواطنة بعيدة عن التجسد على أرض الواقع العربي وأنّ الإنسان العربي نفسه كان مغيّباً، لافتين إلى أنّ الغرب يقوم بدور كبير في رعاية برامج التربية على المواطنة".

كما أجرى سرحان (2011) دراسة بعنوان: "برنامج مقترح لتنمية المواطنة الفعالة لدى الشباب الجامعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع"، حيث استهدفت الدراسة محاولة تحديد وتوصيف مستوى المواطنة الفعّالة لدى الشباب الجامعي بمصر، وتحديد أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تنمية المواطنة الفعالة لديهم؛ والتوصل إلى برنامج مقترح لتنمية المواطنة الفعالة لدى الشباب الجامعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسة الوصفية واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي حيث أشارت نتائج دراسة إلى انخفاض مستوى المواطنة لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق بقيم الحقوق والواجبات؛ وقيم الديمقراطية؛ وكانت نسبة الشباب (60.5%) من عينة الدراسة لديهم وعى بمفهوم المواطنة وحقوقهم، وأرجعت الدراسة تلك النتيجة إلى ارتفاع نسبة البطالة، وعدم إشباع احتياجات الشباب والتهميش.

وأجرى عبد الباقي (2010) دراسة بعنوان: "انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية–دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر–"، واستخدمت الدراسة النهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة من الطلاب بلغ قوامها(564) طالبًا، حيث بيَّنت نتائج دراسة ارتفاع إقبال الشباب الجامعي على استخدام الأشكال التفاعلية على شبكة الإنترنت في مصر خاصة غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات النقاش؛ كما أكدت عينة الدراسة أنّ شبكة الإنترنت تمثل لهم أداة فاعلة في تعزيز البناء الثقافي والسياسي لديهم؛ نظرًا لإتاحتها فرص أكبر للنقاش والتفاعل مع الآخرين؛ واستخدامها أساليب مبتكرة للوصول للمواطنين. كما ثبت وجود علاقة دالة معنويًا بين الاعتماد على الإنترنت كمصدر رئيس لقضايا التحول الديمقراطي وزيادة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بتلك القضايا.

وقام وود (Wood, 2009) بدراسة بعنوان: "تقصي العلاقة بين الشباب والمواطنة الفاعلة"، حيث استهدفت الدراسة تقصي كيف يعرف ويمارس الشباب المواطنة النشطة والفاعلة في كل يوم من أيامهم من حيث العضوية في الأعمال التطوعية، والمسؤولية الاجتماعية، ومحو الأمية السياسية. من خلال عملية التداول، وهي التي تتحدد في ستة مفاهيم ليكون الأكثر أهمية في التفكير حول المواطنة الفعّالة، حيث تمثلت هذه المفاهيم فيما يلي: الحقوق والمسؤوليات ورعاية الآخرين والمراقبة المدنية واتخاذ القرارات والاحترام لحقوق الآخرين، وشملت الدراسة ورش عمل مكوَّنة من مجموعات احتوت على (93) شابًا تراوحت أعمارهم ما بين (14–16) سنة من مدينة ميدلاند الشرقية بالمملكة المتحدة بالاعتماد على نظرية التكيف، حيث بيّنت نتائج الدراسة أنّ خبرة

المواطنة الفاعلة لدى الشباب جاءت بدرجة متوسطة في مجمل السياق فيما يتعلق بالمسؤولية، والاهتمام بالآخرين، وممارسة الحقوق، وإظهار وتقبل الاحترام وصناعة القرار وضبط الممارسة المدنية، كذلك كشفت الدراسة أنّ العلاقة بين الوعي ومستوى الفعالية تتطلَّب الأخذ في الاعتبار ما هي العوامل الداعمة والمتناقضة لاختبار المواطنة الفاعلة.

(هـ) تعقيب على الدراسات السابقة:

رغم اختلاف الدراسات السابقة في أهدافها وتوجهاتها، إلا أنّه يمكن استخلاص الآتي:

- كشفت الدراسات السابقة أنّ هناك علاقة طردية بين استخدام شبكات التواصل وبين ممارسة وتعزيز مبادئ المواطنة الفاعلة لدى الشباب مثل دراسة إليكس (Alex, 2013) ودراسة ماثيو (Matthew, 2012) ودراسة الشحَّام والحارثي (2011).

- تعد أقرب الدراسات للدراسة الحالية دراسة حسن (2013) التي استهدفت تحديد الدور التربوي للإنترنت ممثلة في شبكة الفيس بوك في تدعيم قيم المواطنة بوجه عام لدى الشباب خلال الفترة الزمنية من (2010 –2011م) من خلال المنهج الوصفي الوثائقي التحليلي، إلا أنّ الدراسة الحالية تستهدف تحديد أهم متطلبات ومعوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي–الفيس بوك وتويتر وسناب شاب والواتس آب...الخ– لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب من خلال تطبيق المنهج الوصفي المسحي في الدراسة الميدانية للكشف عن وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية لتلك المتطلبات والمعوقات.

- ركزَّت بعض الدراسات السابقة على وجود العديد من المعوقات في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب، مثل دراسة حسن (2013)، ودراسة إليكس (Alex, 2013)، ودراسة سرحان (2011)، ودراسة نصار (2011)، ودراسة الشحَّام والحارثي (2011)، ودراسة وود (Wood, 2009) ودراسة عبد الباقي (2010).

- أفاد الباحثان من هذه الدراسات في تصميم البحث، وتطوير أداته، والمنهجية المستخدمة فيه، كما سيستفاد منها في مناقشة نتائجه. ولا شك أنّ الدراسة هذه تقع في سياق هذه الدراسات بصورة عامّة؛ إلا أنّها تختلف عنها، في الكشف عن أهم متطلبات ومعوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب من خلال تطبيق دراسة ميدانية تستهدف استطلاع آراء خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية.

ثانيًا: طريقة الدراسة وإجراءاته:

منهج الدراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفي المسحي، لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث تمّ إعداد استبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات وتحليلها إحصائيًا.

مجتمع الدراسة وعينته:

تكوَّن مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس من الرتب الأكاديمية (أستاذ–أستاذ مشارك–أستاذ مساعد)، في الأقسام التربوية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكليات التربية في جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى وجامعة طيبة؛ والبالغ عددهم (928) عضوًا؛ وفق إحصائيات وزارة التعليم العالي للعام الجامعي (1437/1436هـ)، والجدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة.

الجدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة في الجامعات تبعاً للكلية والرتبة الأكاديمية.

الجامعة	الكلية	الرتبة الأكاديمية			الإجمالي
		أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	
جامعة أم القرى	التربية	44	95	151	290
جامعة الملك سعود	التربية	98	109	139	346
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	العلوم الاجتماعية (الأقسام التربوية)	14	47	67	128
جامعة طيبة	كلية التربية	25	38	101	164
الإجمالي		181	289	458	928

وبالنسبة لعينة الدراسة فقد بلغ قوامها (119) عضوًا بنسبة (13%) من المجتمع الأصلي، وقد اعتمدت الدراسة في اختيارها للعينة الطريقة الطبقية العشوائية من مختلف الكليات السابق ذكرها. حيث تمّ توزيع أداة الدراسة على (136) عضو هيئة تدريس خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (1437/1436هـ). تمّ استرجاع (127) استبانة، وبمراجعة الاستجابات وجد أنّ الصالح منها لأغراض البحث (119) استبانة. ويعرض الجدول (2) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة موزعة وفق متغيرات الدراسة.

الجدول (2)

توزيع عينة الدراسة ونسبها على متغيرات الدراسة.

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجامعة	جامعة أم القرى	31	%26.1
	جامعة الملك سعود	34	%28.6
	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	28	%23.5
	جامعة طيبة	26	%21.8
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	21	%17.6
	أستاذ مشارك	35	%29.4
	أستاذ مساعد	63	%52.9
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	48	%40.3
	5 سنوات فأكثر	71	%59.7
الإجمالـــي		119	%100

أداة الدراسة

استخدم الباحثان لتحقيق أهداف الدراسة استبانة من جزأين، الأول: البيانات الأساسية، والثاني: شمل فقرات الاستبانة التي تمّ توجيهها لعينة الدراسة، وتكوَّن من (37) فقرة موزعة عل مجالين رئيسين، هما:

- **المجال الأول:** متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، وتكوَّن من (26) فقرة.
- **المجال الثاني:** معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، وتكوَّن من (11) فقرة. وامام كل عبارة خمسة مستويات تقيس درجة موافقة أفراد عينة الدراسة، وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة الموافقة، وهي بالأرقام على الترتيب كبيرة جدًا (5) درجات؛ وكبيرة (4) درجات؛ ومتوسطة (3) درجات، وقليلة (2) درجتان؛ ولا أوافق (1) درجة.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تمّ الاعتماد على صدق المحكمين؛ حيث عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على (10) من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في مجال أصول التربية. وقد طلب منهم إبداء الرأي حول مدى صحة الفقرات ومناسبتها لتحديد متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ ومعوقات هذا التوظيف، مع حرية الدمج والحذف والإضافة للفقرات، وقد تمّ تعديل بعض فقرات الاستبانة وذلك عندما يجمع خمسة محكمين على ذلك.

ثبات أداة الدراسة:

تمّ حساب الثبات لأداة الدراسة عن طريقة إعادة التطبيق، إذ تمّ تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من المجتمع الأصلي بلغ عددهم (21) عضوًا، على فترتين زمنيتين تفصل بينهما مدة أسبوعين وبعد جمع الاستبانات من العينة أجري عليها اختبار بيرسون لقياس مدى ارتباط وثبات الإجابات في الفترتين، وقد تمّ فحص الثبات على مستوى ثبات كل مجال على حده، وثبات الاستبانة ككل حيث تبين أنّ معامل الثبات للمجال الأول: ثبات قدره (0.89)، بينما بلغ معامل الثبات للمجال الثاني: ثبات قدره (0.88)، بينما بلغ معامل الارتباط الكلي للاستبانة (0.93) عند مستوى دلالة (0.01). وهو معامل ثبات عال يعول عليه.

تصحيح الاستبانة:

للتعرف على متطلبات ومعوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، تمّ الاعتماد على المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة لتكون مؤشرًا لدرجة الموافقة على النحو التالي: الحد الأعلى لبدائل أداة الدراسة (5) والحد الأدنى لبدائل الدراسة (1)، وبطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى يساوي (4)، ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين على ثلاثة مستويات كما هو موضح في المعادلة التالية:

4÷3 مستويات (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) = 1.33، الجدول (3) يوضح معيار الحكم على تقدير المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة.

الجدول (3)

معيار الحكم على تقدير المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة.

درجة الموافقة	مدى المتوسطات
كبيرة	5.00 −3.67
متوسطة	3.66−2.33
قليلة	أقل من 2.33

المعالجات الإحصائية

تمّ استخدام الأساليب والمعالجات الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، التكرارات والنسب المئوية، واختبار كروسكال والاس وتحليل التباين واختبار (ت).

عرض النتائج ومناقشتها: السؤال الأول: ما متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمحور متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات محور متطلبات التوظيف مرتبة تنازليًا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
21	توظيف الفعاليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية في المجتمع لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب.	4.26	0.77	1	كبيرة
13	تنمية ثقافة الديمقراطية لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	4.25	0.77	2	كبيرة
9	استثمار المخزون المعرفي والثقافي والحقوقي والتاريخي للدولة لتأصيل مفهوم المواطنة الفاعلة فكرًا وممارسًة لدى الشباب.	4.20	0.84	3	كبيرة
16	اكساب الشباب آليات التحليل الواقعية والتدريب على النقد وتقديم الحلول والمقترحات من خلال برامج ودورات المواطنة الفاعلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	4.19	0.73	4	كبيرة
12	التأكيد على المشاركة في إدارة الشأن العام عبر آليات وإجراءات يقرها القانون.	4.18	0.68	5	كبيرة
11	الانتقال من مفهوم المواطنة الإقليمية نحو المواطنة الكونية من خلال غرس جملة من القيم التي تدل على قبول الآخر والمشاركة في إدارة الصراعات بطرق سليمة تنبذ العنف.	4.16	0.79	6	كبيرة
8	تكريس المواطنة الفاعلة من قبل ائتلاف الجمعيات الأهلية لتنمية الحس الوطني وتعزيز المشاركة المدنية للشباب.	4.15	0.85	7	كبيرة

7	طرح العديد من المبادرات والأنشطة الحكومية التي تساعد الشباب على المساهمة الفعلية وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.	4.13	0.76	8	كبيرة
18	تزويد الشباب بالمعرفة التي ترفع درجة الفهم إلى مستوى القرارات المتخذة.	4.12	0.71	9	كبيرة
19	اتاحة فرص أكبر لممارسة الإشراف على المحيط العام، مما ينمي الرغبة في المشاركة المجتمعية.	4.11	0.78	10	كبيرة
17	إيجاد فضاء مشتركًا عند الشباب يتجاوز الانتماءات الإقليمية والقبلية الضيقة، بما يحقق المشاركة البناءة.	4.10	0.81	11	كبيرة
3	تأهيل فرق عمل مؤهل لطرح الموضوعات التي سيتم التواصل بشأنها ومناقشتها مع الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	4.09	0.81	12	كبيرة
6	تضمين المناهج والأنشطة التربوية قضايا المواطنة والعمل الجماعي والتطوعي.	4.05	0.75	13	كبيرة
24	تضمين مواقع التواصل الاجتماعي للعديد من المشاركات والفعاليات التي تحقق رضا الشباب في المشاركة بما يتوافق مع ميوله واتجاهاته وقدراته.	4.04	0.83	14	كبيرة
14	بلورة القضايا المجتمعية من خلال اقتراح البدائل الممكنة عبر منظمات المجتمع المدني إسهام الشباب في انتاج وابداع حلول للمشاكل الخاصة بهم-.	4.03	0.77	15	كبيرة
23	الاستناد إلى فكر الشراكة في مسئولية إدارة شبكات التواصل الاجتماعي المستهدفة لدعم المواطنة الفاعلة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المدني.	4.00	0.81	16	كبيرة
10	تنمية الوعي بأسس المواطنة الفاعلة من خلال نشر الأدلة التي توضح الإطار القانوني المنظم للمواطنة وكذلك فضاءات وآليات ممارستها فعليًا.	3.99	0.87	17	كبيرة
15	تعزيز ثقة الشباب بأنفسهم ومهاراتهم التحليلية والتنظيمية من خلال نشر التمكين المعرفي الذي يجمع بين التعليم والفعل والتطبيق للمواطنة الفاعلة.	3.97	0.85	18	كبيرة
4	تضافر جهود المواطنين الفاعلين للتنسيق فيما بينهم للحصول على الحقوق عبر القنوات المشروعة.	3.95	0.77	19	كبيرة
22	إدارة صفحات المواقع الاجتماعية التفاعلية من قبل خبراء في الإعلام والتربية لتكون أكثر فاعلية.	3.94	0.850	20	كبيرة
25	التركيز على المستخدمين عبر التحفيز على التفاعل من خلال التجاوب بصفة مستمرة مع تعليقات المستخدمين حول العديد من قضايا المواطنة.	3.93	0.86	21	كبيرة
20	مواجهة ظاهرة الاغتراب واللامبالاة لدى الشباب من خلال زيادة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية.	3.91	0.83	22	كبيرة
1	قناعة المسئولين بأهمية دور الشبكات الاجتماعية لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب.	3.899	0.80	23	كبيرة
5	فتح قنوات الاتصال بين مشتركي شبكات التواصل الاجتماعي والمؤسسات التعليمية (الجامعات-المدارس-...الخ) لتبادل المعلومات الصحيحة وتعزيز روح المواطنة الفاعلة وقيمها.	3.87	0.88	24	كبيرة
2	توفير قنوات اتصال للتعبير عن الرأي من خلال مضامينها التي تقدمها للشباب بطريقة انتقائية.	3.81	0.83	25	كبيرة
26	نشر نتائج المؤشرات التي تقيس مستوى المواطنة الفاعلة في المجتمع لتحديد اتجاهات الشباب نحو بعض القضايا المجتمعية والوقوف على مدى الثقة بمؤسسات المجتمع.	3.78	0.97	26	كبيرة
الإجمالي		4.04	0.41		كبيرة

يتضح من الجدول (4) ما يلي:

- أنّ المتوسطات الحسابية لعبارات متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية انحصرت ما بين (3.78-4.26) أي في فئة الموافقة بدرجة كبيرة، كما جاءت

الدرجة الكلية لهذا المحور بدرجة موافقة كبيرة بمتوسط حسابي (4.04).

- كانت أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرتين رقم (21، 13) بمتوسطين حسابيين (4.26–4.25) على الترتيب؛ التي تنصان على: أنّ من أهم متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، توظيف الفعاليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية في المجتمع لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ وكذلك تنمية ثقافة الديمقراطية لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

- كانت أدنى المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرتين رقم (26، 2) بمتوسطين حسابيين (3.78–3.81) على الترتيب؛ التي تنصان على: أنّ من متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، نشر نتائج المؤشرات التي تقيس مستوى المواطنة الفاعلة في المجتمع لتحديد اتجاهات الشباب نحو بعض القضايا المجتمعية والوقوف على مدى الثقة في مؤسسات المجتمع، وكذلك توفير قنوات اتصال للتعبير عن الرأي من خلال مضامينها التي تقدمها للشباب بطريقة انتقائية.

ويعزو الباحثان توجه اتفاق عينة الدراسة على أنّ من أهم متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ توظيف الفاعليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية في المجتمع، أنّها تمثل أحد أهم الدعامات الحقيقية في التأثير على آراء واتجاهات الشباب بما يُسهم في تشكيل الحس بالولاء والانتماء للدولة، والمساعدة في تكريس الوعي بالواجبات تجاه الوطن عبر تناولها للفعاليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية. كما أنّ متطلب تنمية ثقافة الديمقراطية لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي ينعكس إيجابياً على مستوى وعي الشباب بأبعاد المواطنة الفاعلة من حيث التأكيد على الهوية، والانتماء، والاستقلالية الذاتية في اتخاذ القرارات، بما يعد مدخلاً استراتيجياً لاستقرار الممارسة الديمقراطية، وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة حسن (2013) من أنّ كثيرًا من مفاهيم المواطنة ما زالت مشوشة ومختلطة لدى بعض الشباب وأنّه يجب استخدام المناسبات الوطنية لتدعيم وتعزيز مفاهيم المواطنة الفاعلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة بينة الملحم (2012) التي بيَّنت إنّ الشباب السعودي بشكل عام لم يكترث بنحو (83%) من التدوينات السياسية التي كُتبت في تويتر، وهو ما يؤكِّد على ضرورة توظيف الفعاليات والمناسبات الوطنية والاجتماعية في طرح هذه القضايا بشكل يضمن حرية التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

بينما يعزو الباحثان مجيء متطلب نشر نتائج المؤشرات التي تقيس مستوى المواطنة الفاعلة في المجتمع لتحديد اتجاهات الشباب نحو بعض القضايا المجتمعية والوقوف على مدى الثقة بمؤسسات المجتمع؛ في الرتبة الأخيرة من اهتمامات عينة الدراسة، من أنّ أغلب الشباب يرى أنّ التقييم الواقعي لممارسات المواطنة الفاعلة تكون أكثر واقعية ومصداقية من خلال الانطباعات والآراء الموجودة نحوها في شبكات التواصل الاجتماعي، أكثر من التقارير المنشورة من قبل مؤسسات المجتمع– سواء الحكومية أو الخاصة–؛ ولعّل هذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة هوسكينز (2014) من أنّه ما زال استخدام المؤشرات لتقييم السياسة المتبعة في مجال المواطنة الفاعلة أمراً بحثياً قيد التطوير، كما أنّ متطلب توفير قنوات اتصال للتعبير عن الرأي من خلال مضامينها التي تقدمها للشباب بطريقة انتقائية، جاء في المرتبة قبل الأخيرة من وجهة نظر عينة الدراسة، كنتيجة لأنّ الشباب يميلون لاختيار قنوات الاتصال التي تُعبِّر عن آرائهم بشكل يوفر لهم حرية التعبير بشكل بعيد عن الرقابة الصارمة.

السؤال الثاني: ما أهم معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمحور معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات محور معوقات التوظيف مرتبة تنازليًا

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
3	قابلية القدرة على نقل المواطنة الفاعلة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع من خلال القنوات الرسمية.	4.05	1.07	1	كبيرة
1	افتقار العديد من الشباب لمهارات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المواطنة.	4.01	1.04	2	كبيرة
7	نظرة بعض المسؤولين إلى شبكات التواصل الاجتماعي على أنّها وسيلة غير فاعلة في دعم المواطنة، وأنّها وسيلة للترفيه والتسلية.	4.00	0.84	3	كبيرة
9	تعدد وجهات النظر نحو أنماط المواطنة الفاعلة نتيجة لاختلاف الإيديولوجيات الفكرية نحوها.	3.96	0.83	4	كبيرة
2	صعوبة ضمان صيغة الحوار ومستوى التفاهم المشترك حول طبيعة الأفكار (سياسية–اجتماعية–...الخ) التي تطرح للنقاش حول قضايا المواطنة الفاعلة.	3.95	0.77	5	كبيرة
11	قلة البحوث المتعلقة بدراسة تطلعات المواطنين نحو مدى تقبلهم أو رفضهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المواطنة الفاعلة لديهم.	3.91	0.88	6	كبيرة
8	التركيز على عدد محدود من مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرها، دون معرفة أيها أكثر انتشارًا بين الغالبية العظمى من المواطنين.	3.88	0.93	7	كبيرة
10	قلة طرح بعض الموضوعات والقضايا الوطنية من قبل المسؤولين للنقاش والحوار عبر هذه الشبكات.	3.87	0.90	8	كبيرة
6	تهميش دور مشتركي شبكات التواصل الاجتماعي وعدم التقدير لآرائهم واتجاهاتهم.	3.81	0.78	9	كبيرة
4	ضعف دور بعض المؤسسات التربوية في تشجيع الشباب للانخراط أو المشاركة في الحوارات المتعلقة بالمواطنة والانتماء عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	3.80	1.01	10	كبيرة
5	العزوف عن المشاركة في معالجة ومناقشة القضايا المجتمعية بسبب الانشغال بتلبية الاحتياجات الأساسية	3.78	0.95	11	كبيرة
الإجمالي		3.91	0.62	كبيرة	

يتضح من الجدول (5) ما يلي:

- أن المتوسطات الحسابية لفقرات معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية انحصرت ما بين (3.78–4.05) أي في فئة الموافقة بدرجة كبيرة، كما جاءت الدرجة الكلية لهذا المحور بدرجة موافقة كبيرة بمتوسط حسابي (3.91).
- كانت أعلى المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرتين رقمي (3، 1) بمتوسطين حسابيين (4.05–4.01) على الترتيب؛ التي تنصان على: أنّ من أهم معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، قابلية القدرة على نقل المواطنة الفاعلة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع من خلال القنوات الرسمية، وافتقار العديد من الشباب لمهارات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المواطنة.
- كانت أدنى المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرتين رقمي (5، 4) بمتوسطين حسابيين (3.78–3.80) على الترتيب؛ التي تنصان على: أنّ من أهم معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، العزوف عن المشاركة في معالجة ومناقشة القضايا المجتمعية بسبب الانشغال بتلبية الاحتياجات الأساسية، وكذلك ضعف دور بعض المؤسسات التربوية في تشجيع الشباب للانخراط أو المشاركة في الحوارات المتعلقة بالمواطنة والانتماء عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ويعزو الباحثان ما سبق؛ إلى أنّ تجسيد قيم المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني بين النظرية والتطبيق، لا يزال متفاوتًا، كنتيجة لصعوبة ترجمة ممارسات قيم المواطنة الفاعلة الافتراضية على أرض الواقع المعاش لاختلاف بيئات التطبيق ومعوقاته والخلفيات الثقافية للشباب المستهدف من تعزيز المواطنة الفاعلة في شبكات التواصل الاجتماعي. كما إنّ افتقار العديد من المواطنين

لمهارات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال المواطنة كمعوق، يقصد بها هنا الفجوة بين التطور التقني المتنامي في تقنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ وما لدى الأفراد من استعداد للتعامل مع مثل هذه التقنية من خلال تطبيق وممارسة المواطنة الفاعلة التي تجعل من المواطن مشاركًا في الحياة المجتمعية والنشاطات التي تدعم المجتمع؛ وعاملًا مؤثرًا لمساهمة الشباب في تنمية مجتمعهم، وتتفق النتيجة مع نتائج دراسة غوردون (Gordon,2013) التي أوصت بضرورة طرح أدوات فعلية في الشبكات الاجتماعية تنقل ممارسات المواطنة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع وتعمل على حل المشكلات بصورة واقعية، ووجود جمهور مهتم متفاعل من خلال تطوير مهاراتهم التكنولوجية بما يسمح للتواصل المدني. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة صباغ (2014) التي أشارت إلى إنّ المواطنة الفاعلة لا تعرف كجوهر بقدر ما تمارس على أرض الواقع.

بينما يُعزى مجيء المعوقات الاقتصادية المتعلقة بالعزوف عن المشاركة في معالجة ومناقشة القضايا المجتمعية بسبب الانشغال بتلبية الاحتياجات الأساسية، وضعف دور بعض المؤسسات التربوية في تشجيع الشباب للانخراط أو المشاركة في الحوارات المتعلقة بالمواطنة والانتماء عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الأخيرة كمعوقات من وجهة نظر عينة الدراسة، كنتيجة لاستقرار الأوضاع الاقتصادية وارتفاع متوسط الدخل الفردي للمواطن في المملكة العربية السعودية. بجانب تنامي دور العديد المؤسسات التربوية في تنفيذ مبادرات ومؤتمرات وأنشطة تشجع الشباب للانخراط أو المشاركة في الحوارات المتعلقة بالمواطنة والانتماء في المملكة العربية السعودية.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عن المستوى ($\alpha \leq .0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب ومعوقات هذا التوظيف، تبعًا لمتغيرات (الجامعة–الرتبة الأكاديمية –الخبرة)؟

(أ) الفروق باختلاف متغير نوع الجامعة:

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عينة الدراسة نحو متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب ومعوقات هذا التوظيف باختلاف متغير نوع الجامعة؛ تمّ استخدام اختبار كروسكال والاس(Kruskal Wallis) بديلًا عن اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك لعدم التكافؤ بين فئات متغير نوع الجامعة، كما يتضح في الجدول (6):

الجدول (6)

نتائج اختبار كروسكال والاس (Kruskal Wallis)

للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالات الدراسة تبعًا لمتغير نوع الجامعة.

مجال	الجامعة	العدد	متوسط الرتب	مستوى الدلالة
متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	كلية التربية في جامعة أم القرى	31	67.75	0.275
	كلية التربية في جامعة الملك سعود	34	57.89	
	كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	28	62.80	
	كلية التربية في جامعة طيبة	26	50.48	
معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	كلية التربية في جامعة أم القرى	31	57.87	0.593
	كلية التربية في جامعة الملك سعود	34	66.67	
	كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	28	58.41	
	كلية التربية في جامعة طيبة	26	55.51	
الدرجة الكلية	كلية التربية في جامعة أم القرى	31	62.72	0.561
	كلية التربية في جامعة الملك سعود	34	63.602	
	كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	28	60.267	
	كلية التربية في جامعة طيبة	26	51.75	

*** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05= .α.**

يتضح من خلال الجدول (6) أنّه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالي الدارسة والدرجة الكلية لهما تُعزى لمتغير نوع الجامعة، حيث بلغت قيم مستوى الدلالة لمحوري الدراسة والدرجة الكلية قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائيًا. ويمكن تفسير ما سبق إلى اتفاق وجهات نظر عينة الدارسة نحو متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ وأيضاً نحو المعوقات التي تحد من هذا التوظيف بفاعلية، بغض النظر عن نوع الجامعة التي ينتمون إليها وتتّفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة وود (Wood,2012).

(ب) الفروق باختلاف متغير الرتبة الأكاديمية:

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عينة الدراسة نحو متطلّبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب؛ ومعوقات هذا التوظيف باختلاف متغير نوع الرتبة الأكاديمية؛ تم استخدام اختبار كروسكال والاس (Kruskal Wallis) بديلاً عن اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك لعدم التكافؤ بين فئات متغير الرتبة الأكاديمية كما يتضح في الجدول (7):

الجدول (7)

نتائج اختبار كروسكال والاس (Kruskal Wallis)

للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالات الدراسة تبعًا لمتغير الرتبة الأكاديمية.

مجال	الرتبة الأكاديمية	العدد	متوسط الرتب	مستوى الدلالة
متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	أستاذ	21	61.59	0.532
	أستاذ مشارك	35	54.52	
	أستاذ مساعد	63	62.50	
معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	أستاذ	21	60.85	0.824
	أستاذ مشارك	35	62.65	
	أستاذ مساعد	63	58.23	
الدرجة الكلية	أستاذ	21	61.54	0.943
	أستاذ مشارك	35	58.47	
	أستاذ مساعد	63	60.33	

*** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05= α.**

يتضح من خلال الجدول (7) أنّه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالي الدارسة والدرجة الكلية لهما تُعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، حيث بلغت قيم مستوى الدلالة لمحوري الدراسة والدرجة الكلية قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائيًا. وقد يُعزى السبب في عدم وجود فروق إحصائيًا تبعًا لمتغير الرتبة الأكاديمية إلى تجانس البيئة، إذ أنّ أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية يشتركون في بيئة أكاديمية واجتماعية واحدة.

(جـ) الفروق باختلاف متغير الخبرة:

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عينة أعضاء هيئة التدريس نحو مجالات الدراسة باختلاف متغير الخبرة تمّ استخدام اختبار (ت) (T-Test)، وذلك كما يتضح في الجدول (8):

الجدول (8)

نتائج اختبار(ت) (independent sample T-Test)

للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة أعضاء هيئة التدريس حول مجالات الدراسة تبعًا لمتغير الخبرة.

مجال	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
متطلبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	أقل من 5 سنوات	48	4.10	0.51	1.16	0.248
	5 سنوات فأكثر	71	4.00	0.32		
معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب	أقل من 5 سنوات	48	3.89	0.80	0.256-	0.798
	5 سنوات فأكثر	71	3.93	0.47		
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	48	4.00	0.64	0.313	0.754
	5 سنوات فأكثر	71	3.96	0.34		

يتضح من خلال الجدول (8) أنّه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالي الدارسة والدرجة الكلية لهما تُعزى لمتغير نوع الجامعة، حيث بلغت قيم مستوى الدلالة لمحوري الدراسة والدرجة الكلية قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائيًا.

وقد يُعزى السبب في عدم وجود فروق إحصائيًا تبعًا لمتغير الخبرة إلى اتفاق وجهات نظر عينة الدارسة نحو متطلّبات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، بالإضافة إلى تجانس البيئة، إذ إنّ أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية يشتركون في بيئة أكاديمية واجتماعية واحدة.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يلي:

– أهمية استثمار الفعاليات والمناسبات الوطنية، والاجتماعية، في دعم وتعزيز المواطنة الفاعلة في المجتمع عند الشباب؛ وذلك عبر التنسيق بين المؤسسات التربوية المتعددة وبآليات تطبيقية متكاملة ومتنوعة، مستندة في ذلك إلى فكر الشراكة في مسئولية إدارة شبكات التواصل الاجتماعي المستهدفة لاستغلال تلك الفاعليات والمناسبات الوطنية بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

– تنمية ثقافة الديمقراطية لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال تعزيز قيم الحوار في المقررات الدراسية ووسائل الإعلام، ومن خلال الممارسات والأنشطة الحكومية التي تساعد الشباب على المساهمة الفعلية؛ وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات، وفتح قنوات الاتصال بين مشتركي شبكات التواصل الاجتماعي والمؤسسات التعليمية (الجامعات–المدارس–...الخ) لتبادل المعلومات الصحيحة وتعزيز روح المواطنة الفاعلة وقيمها.

– التكامل بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني في وضع الخطط العلمية الرامية إلى تثقيف الشباب بكيفية نقل المواطنة الفاعلة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع عبر القنوات الرسمية.

– تبني تأصيل مشروعات وبرامج وطنية هادفة إلى ردم الهوة أو الفجوة بين التطور التقني المتنامي في تقنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين ما لدى الشباب من استعداد للتعامل مع مثل هذه التقنية من خلال تطبيق وممارسة المواطنة الفاعلة، وإكساب الشباب مهارة توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشجيعهم على استخدامها في مجال المواطنة الفاعلة، وتوفير الوسائل اللازمة لمساعدتهم على الاعتماد عليها في كافة نشاطات المواطنة الفاعلة، من خلال التعاون بين المؤسسات التعليمية ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ومؤسسات المجتمع المدني.

– تضمين مبادئ المواطنة الفاعلة في إطار منهج دراسي مندمج تترابط معارفه ومحتوياته القيمية والاجتماعية بشكل منهجي وظيفي متكامل، بحيث يتناظم كل هذا في إطار الثقافة المدرسية بشكل قائم وبشكل يترتب عليه توجيه الشباب نحو المواطنة الفاعلة.

–عقد ندوات ولقاءات بين الشباب، وأعضاء المجتمع ورجال الدين والمهتمين بقضايا المواطنة، لتعريفهم بالمواطنة الفاعلة

وأهميتها، لضمان توفر صيغة للحوار ومستوى التفاهم المشترك حول طبيعة الأفكار التي تطرح للنقاش حول قضايا المواطنة الفاعلة.

– عقد برامج ودورات عن المواطنة الفاعلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بشكل يؤدي إلى إكساب المواطنين آليات التحليل الواقعية والتدريب على النقد وتقديم الحلول والمقترحات، التي تنعكس إيجابيًا على ارتفاع درجة الفهم إلى مستوى القرارات المتخذة.

– تبني الجامعات والمراكز البحثية –ضمن أولوياتها البحثية–الدراسات التي تستهدف الكشف عن توجهات الشباب نحو مدى تقبلهم أو رفضهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المواطنة الفاعلة لديهم.

– قيام المؤسسات الحكومية بتعزيز ثقة الشباب في أنفسهم، من خلال نشر التمكين المعرفي الذي يجمع بين التعليم والفعل والتطبيق للمواطنة الفاعلة، ومواجهة ظاهرة الاغتراب واللامبالاة من خلال زيادة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، بجانب إتاحة فرص أكبر لممارسة الإشراف على المحيط العام بما يشجع في المشاركة المجتمعية، والتأكيد على أهمية مشاركة الشباب في إدارة الشأن العام سواءً أكانت من الناحية الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية...الخ عبر آليات وإجراءات يقرُّها القانون.

– تفعيل دور المؤسسات التربوية في تشجيع الشباب للانخراط أو المشاركة في الحوارات المتعلقة بالمواطنة والانتماء عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ من خلال إنشاء صفحات ومجموعات مغلقة ومفتوحة، تعمل على تقديم معلومات متنوعة عن القضايا المجتمعية المختلفة، للعمل على دعم ومناصرة تلك القضايا.

– أهمية قناعة المسئولين وصناع القرار بدور الشبكات الاجتماعية لتعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، وإدارة صفحات المواقع الاجتماعية التفاعلية الخاصة بهم من قبل خبراء الإعلام والتربية لتكون أكثر فاعلية، بحيث يكون محور بنائها الأساسي التجاوب بصفة مستمرة مع تعليقات الشباب حول العديد من قضايا المواطنة الفاعلة.

المراجع

أبو سكين، ح. (2012)، ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، متاح على الرابط http://accronline.com/print_article.aspx?id=5737.

جلبي، ع. (2013)، الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة –مصر بعد ثورة 25 يناير نموذجًا–، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة: قطر.

حسن، م. (2013)، الدور التربوي للإنترنت في تدعيم قيم المواطنة، المؤتمر العلمي الدولي الرابع (العربي السابع) حول "التعليم وثقافة التواصل الاجتماعي" 24–25 إبريل، جامعة سوهاج، مصر، 648–702.

ذكي، وليد، ر. (2009)، "المواطنة في المجتمع الافتراضي تأملات نظرية على مرجعية الواقع المصريّ"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر المسئولية الاجتماعية والمواطنة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

سرحان، م. (2011)، برنامج مقترح لتنمية المواطنة الفعالة لدى الشباب الجامعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية–مصر: 30(2)، 35–57.

الشحَّام، ع والحارثي، و. (2011)، ثقافة المواطنة عبر الإنترنت: رؤية طلاب الإعلام في الجامعات السعودية، مؤتمر "محو الأمية الرقمية والإعلامية: اتجاهات جديدة "AUSACE 2011"، الجامعة الأمريكية، بيروت.

صباغ، ع. (2014)، نحو عصر جديد في تربية المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (2)، 107–122.

عبد الباقي، عيسى. (2010)، انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية– دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر–، بحث منشور في المؤتمر الدولي لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

قرواني، خ. (2011)، الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، بحث مقدم في مؤتمر المناهج والمواطنة، جامعة الأقصى، غزة.

المعمري، س. (2013)، التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي الواقع والتحديات، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية"، 2(7)، 39–61.

المعمري، س. (2013)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ممارسة المواطنة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية، ورقة عمل قدمت في "ملتقى التواصل الاجتماعي الثاني"، بتنظيم من وزارة التنمية الاجتماعية، كلية العلوم التطبيقية بصحار، سلطنة عمان.

الملحم، ب. (2012)، ممارسة الشباب السعودي للمواطنة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر، ورقة عمل مقدمة لملتقى صناعة قائد 2012 (مجتمعي مسؤوليتي)، مركز الأمير محمد بن فهد لإعداد القيادات الشابة، مدينة الخبر.

مؤتمر "التعليم من أجل المواطنة العالمية في الدول العربية". (2015)، قاعة المؤتمرات بالأزهر الشريف، مصر.

ندوة" دور الشبكات الاجتماعية في دعم ثقافة المواطنة". (2014)، منتدى الجاحظ، تونس، متاح على الرابط

.http://www.jahedhforum.org/web/index.php?option=com_content&view=category&id=43&Itemid=152

نصار، م. (2011)، التربية من أجل المواطنة في عصر الفضاء الإلكتروني، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، 19(1)، 51−62.

هوسكينز، ب. (2014)، مسودة إطار عمل لمؤشرات المواطنة الفاعلة، المركز السوري للدراسات والأبحاث، متاح على http://www.dirasat.ws/?p=956، بتاريخ دخول 2015/10/17.

Active Citizens Conference, College of William and Mary, Feb. 12, 2011 (presented by invitation), Retrieved from https://participationdictionary.wordpress.com/2014/04/25/a-for-active-citizenship/

Alex, S. (2013). Active Citizenship and Ethnic Associational Networks in the Multi-ethnic Neighborhoods of Holma and Kroksbäck: Policy Strategies and Barriers to Foster Social Capital, Master thesis, retrieved from https://dspace.mah.se/handle/2043/16963

Bateman, T. and. Organ, D. (1983). Job Satisfaction and the Good Soldier: The Relationship between Affect and Employee Citizenship, Academy of Management Journal, 26, (4): 587−595.

Bennett, L. (2008). Changing citizenship in the digital age. In W. L. Bennett (Ed.), Civic life online: Learning how digital media can engage youth (pp. 1-24). Cambridge, MA: MIT Press.

Boyd, d. and Ellison, N. (2007). Social network sites: Definition, History, and Scholarship', Journal of Computer-Mediated Communication, 13, (1): 210-230.

British Council. (2015). How Active Citizens Works, available at https://www.britishcouncil.org/sites/britishcouncil.uk2/files/ac_toolkit-arabic_reviewed-jan._2015.pdf, Retrieved on 18/3/2016.

Bryony, H. and Massimiliano, M. (2009). Measuring Active Citizenship through the Development of Composite Indicators, Social Indicators Research, 90, (3): 459-488.

Dholakia, U. and Bagozzi, R. and Pearo, L.(2004). A Social Influence Model of Consumer Participation in Network- and Small-Group-Based Virtual Communities, International Journal of Research in Marketing, 21, (3): 241–263.

Gordon, E. (2013). Beyond participation: Designing for the Civic Web, Journal of Digital and Media Literacy, 1, (1).

Hobbs, R. (2010). Digital and Media Literacy: A Plan of Action. Aspen Institute, retrieved from http://www.knightcomm.org/digital-and-media-literacy/

Hoskins, B. and Mascherini, M. (2009). Measuring Active Citizenship through the Development of a Composite Indicator, Journal of Social Indicator Research, 90, (3): 459-488

International Metropolis Conference. (2014). Moving Images in Social Networks. Youth, Active Citizenship, Education and Intercultural Dialogue**,** Retrieved from: http://www.metropolis2014.eu/proposal/workshop_show?id=244

Jansen, T; Chioncel, N. and Dekker, H. (2006). Social Cohesion and Integration: Learning Active Citizenship, British Journal of Sociology of Education, 27, (2): 189-205.

Jenkins, H., Purushotma, R., Weigel, M., Clinton, K., and Robinson, A. J. (2009). Confronting the Challenges of Participatory Culture: Media Education for the 21st Century, a Report for the Macarthur Foundation. Cambridge, MA: MIT Press.

Kellner, D., and Share, J. (2007). Critical Media Literacy, Democracy, and the Reconstruction of Education. In D. Macedo, & S. R. Steinberg (Eds.), Media literacy: A reader**,** 3-23, New York, NY: Peter Lang.

Lewis, S., Pea, R., and Rosen, J. (2010). Beyond Participation to Co-Creation of Meaning**:** Mobile Social Media in Generative Learning Communities, Social Science Information**،** 49, (3): 351-369.

Li, C. (2010): Open Technology: How Social Technology Can Transform the Way You Lead, Jossey-bass, San Francisco, U.S.A. available on line at: http://books.google.com.eg/books.

Lopez, A. (2008). Mediacology: A Multicultural Approach to Media Literacy in the 21st Century, New York, NY: Peter Lang.

Matthew, R. (2012) Promote Digital Citizenship through School-Based Social Networking, Learning & Leading with Technology, 39, (4): 10-13.

Paul, M. and Benjamin, T. (2013). Media Literacy as a Core Competency for Engaged Citizenship in Participatory Democracy, American Behavioral Scientist, 57, (11): 1611-1622.

Peltier, W. Drago, W. and Schibrowsky, A. (2003). Virtual Communities and the Assessment of Online Marketing Education, Journal of Marketing Education, 25, (3): 260–276.

Rheingold, H. (2000). The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier, MIT Press, and Cambridge, MA.

Rothaermel, F. and S. Sugiyama, S. (2001). Virtual Internet Communities and Commercial Success **:**Individual and Community-

Level Theory Ground in the Atypical Case of TimeZone.com, Journal of Management, 27, (3): 279-312.

Salto-youth. (2013). Social Media for Active Citizens, Retrieved from www.salto-youth.net/tools/european-training-calendar/training/social-media-for-active-citizens.3739/

Schreiner, P. (2013). Education for Democratic Citizenship in the Context of Europe, Material and Resources for Churches and Educators, Munster: Comenius-Institute, Online available at www.comenius.de/bookshop.

Stanoevska, S. (2002). Toward a Community-Oriented Design of Internet Platforms, International, Journal of Electronic Commerce, 6, (3): 71-95.

Taskforce on Active Citizenship. (2007). Report of the Taskforce on Active Citizenship. Dublin, Secretariat of the Taskforce on Active Citizenship.

The Australian Research Council (2014). Migrant Youth in Australia - Social Networks, Belonging and Active Citizenship, Retrieved from http://www.cmy.net.au/publications/social-networks-belonging-and-active-citizenship

UNESCO. (2016). Global Citizenship Education Topics and Learning Objectives, available at http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993e.pdf. Retrieved on 21/3/2016.

Weerd, M., Gemmeke M., Rigter J. and Van Rij C. (2005). Indicators for Monitoring Active Citizenship and Citizenship Education, Amsterdam: Regioplan Beleidsonderzoek.

Wood, J. (2009): Young people and Active Citizenship: An− Investigation, Doctorate thesis, De Montfort University, UK.

Wood, J. (2012). The University as a Public Good: Active Citizenship and University Community Engagement, International Journal of Progressive Education, 8, (3): 15- 31.

Requirements of Employing Social Networking for Promoting Active Citizenship among the Youth from the Viewpoint of some Saudi Universities Teaching Staff Members

Isam J. Rmadan, Abduallah Bin Faleh Al-Sakran *

ABSTRACT

This study aimed to detect the requirements of employing social networking for promoting Active citizenship among the youth from the viewpoint of some Saudi Universities teaching staff members and identify the most important obstacles to implement these requirements. The descriptive research method was used in this study through the application of a questionnaire to a stratified sample selected randomly consisting of (119) faculty members from faculties of education across the Kingdom. It was found that the most important requirement to employ social networking for promoting active citizenship among the youth is utilizing patriotic holidays to promote freedom of speech, within the acceptable limits set by th society, through social networking. Moreover, it was found that the biggest obstacles are lack of ability to transfer active citizenship from cyberspace to reality through official channels and lack of skills to employ social networking in the field of citizenship. The findings showed that there were no statistically significant differences between the means among the study sample attributed to type of university, academic rank and experience. Based on the findings of the study, some of recommendations are presented.

Keywords: Requirements of employment, Social networks, Citizenship, Active citizenship.

* Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia. Received on 09/03/2016 and Accepted for Publication on 13/07/2016.